الإسْتِدْلالُ الصَّرِيْح

لحَرَكَةِ عَينِ المضَارعِ مِنَ المُعْتَلِّ والصَّحِيحِ

الدكتور حيدر فخري ميران
كلية الآداب/جامعة بابـل
قسم اللغة العربية

المقدمة:

يتناول هذا البحث حركة عين المضارع من الأفعال ،ولعل أول ما يتبادر للقارئ الكريم من قولنا (عين المضارع) إننا نخص الحديث عن حركة عين المضارع من الفعل الثلاثي وهذا هو مرامنا من هذا البحث الذي يسعى إلى تبيان أحوال هذا الفعل ودلالته في البنية العربية ،وتبيان الدلالة من خلال الجملة ،وإنما خصصنا "دلالة البنية" ههنا لأنَّا نقصد الزمن المتغير بين الماضي والمضارع الذي أوجد إشكالية تستحق الوقف على عين المضارع.

إن المتتبع للحركة اللغوية التطبيقية في المداس والجامعات يلحظ بصورة جلية مدى الصعوبة التي يواجهها المعلمون والمتعلمون من ضبط حركة عين المضارع من الفعل الثلاثي عند الحديث عن "أبواب الفعل الثلاثي" وقد لا نبالغ إذا قلنا إن جلَّ الأكاديميين في الجامعات يوجهون الطلبة في معرفة الأبواب ودقة حركات عين المضارع إلى حفظ الأفعال الثلاثية المجردة من المصنفات الموضوعة لهذا الغرض،وهذا بحسب ظني وَهْمٌ كَبِيْر لأمرين:

١. ليست المصنفات المتيسرة الآن قد جمعت جل الألفاظ العربية من الفعل الثلاثي المجرد ، بل ولا يكاد باحث ما يجرؤ على قول ذلك.

٢.علم الصرف هو علم يخضع لقوانين وآليات عملية (رياضية) نستطيع من خلالها الوقوف على صحة اللفظ من حيث الأصالة والزيادة والإعلال والإبدال وما يواكب تلك الألفاظ من حركات وسكنات.

لذا نجد المعلمين يقعون في حيرة أحياناً إذا ما طلب منهم نسبة الفعل الثلاثي المجرد إلى بابه الصرفي، ومن هنا سنقف على آلية تلك الحركة من خلال القوانين المتأصلة عند اللغويين في معالجة ما هو مشكل في عربيتهم الفصيحة.

ولحلِّ هذا الإشكال سنستعرض الطريقة السليمة في الكشف عن حركة عين المضارع بعدما فتشت المظان اللغوية ونَقَّرْتُ إمهات الكتب الصرفية التي لم تصل بنا إلى طريقة واضحة لهذا الفصل مبتدئين بالحديث عن الفعل الثلاثي المجرد مع الوقوف على الآلية الدقيقة في معرفة أبوابه فضلاً عن الحديث عن المزيدات والمشتقات بوصفها نتائج عن جذر ثلاثي لكنها لا تمثل حركة عينها .

هذا والله الحمد من قبل ومن بعد

الفعل الثلاثي المجرد
وحركة عينه بين الماضي والمضارع

عَرَّفَ النحاة الفعل بأنه: ما دل على معنى في نفسه ومقترن بزمن وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل(١) ،وهو مشتق من المصدر وفرع عليه وهذا قول البصريين وهو الأصح(٢) قال عبد اللطيف الزبيدي(ت-٨٠٢هـ):" لان المصدر لا يدل على زمان مختص ،فصار كالمطلق ،فكما أن المطلق أصل المقيد ،فكذلك المصدر أصل الفعل ،ولان المصدر اسم ،والاسم يقوم بنفسه ،ويستغني عن الفعل،والفعل لا يقوم بنفسه أصلا ،وما يقوم بنفسه أولى من الذي لا يقوم إلا مع غيره،ولأن الفعل يدل بصيغته على شيئين :الحدث والزمان المحض،والمصدر إنما يدل بصيغته على شيء واحد ،وهو الحدث فقط،فصار كالواحد مع الاثنين،فكما أن الواحد أصل الاثنين والاثنان أصل للواحد ،كذلك المصدر الذي هو يدل على شيء واحد أصل للفعل الذي يدل على شيئين،ولان الفعل بصيغته يدل على ما يدل عليه المصدر،والمصدر لا يدل بصيغته على ما يدل عليه الفعل...فإذا كان كذلك دل على أن المصدر أصل والفعل فرع لان الفرع لا بد أن يكون فيه الأصل،والأصل لا يلزم أن يكون فيه الفرع." (٣).

والفعل بأصل الوضع لا يكون أقل من ثلاثة أحرف (٤) مما دفع القدامى إلى وضع ميزان دقيق لضبط حروفه من (ف، ع ، ل) لمواكبة الحروف الثلاثة من الفعل.قال د.عبد الجبار النايلة:" الميزان الصرفي ميزان قديم ابتكرته عبقرية أحد علماء العربية لمعرفة بنية الكلمة ،وهو أحسن ما وضع من المقاييس في ضبط الكلمات ،مكون من ثلاثة حروف هي:الفاء، والعين،واللام(فَ عَ لَ)فقد رأى العلماء بالاستقراء إن اغلب كلمات اللغة العربية ثلاثي الأصول ،أي مكون من ثلاثة أحرف أصلية ،ومعنى أصلية :أنها من بنية الكلمة وليس للكلمة معنى بدونها.جعلوا الميزان الصرفي ثلاثة أحرف أصول أيضا،فسموا الحرف الأول (فاء الكلمة)، والثاني(عين الكلمة)، والثالث (لام الكلمة)." (٥) . وإنما كان الميزان ثلاثياً لا رباعياً ولا خماسياً ؛لكثرة تصرف الثلاثي؛ لأنه لو جعل رباعياً أو خماسياً لم يكن وزن الثلاثي به إلا بإسقاط شيء منه ،وإذا وُزِنَ به ما فوق ذلك كرَّرتَ اللام ،لان احتمال الزيادة أسهل من احتمال الحذف،واختص الفاء والعين واللام

من بين الحروف الباقية ليكون في الوزن من حروف الشفه والوسط والحلق شيء(٦).

وكأن صاحب الميزان يواكب جلَّ الألفاظ العربية المواكبة على طول الجهاز النطقي من الحلق حتى الشفة وهي المخرج القسيم الأسفل للخياشم من حيث نهاية الجهاز التنفسي، وهذا الأمر يرجح نظرية من ادعى أن أول من وضع الميزان الصرفي هو الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت-١٧٠هـ) (٧) من خلال استعمال أقصى النطق (العين) وهي من الحروف الحلقية عند الخليل وأول ما افتتح معجمه المشهور(العين) بها حين أجرى نظام التقليب ضمن المجموعات الصوتية اللاحقة، في حين نجد تلميذه سيبويه(ت-١٨٠هـ) أدرك أن هناك أصواتاً أعمق من العين مخرجا وهي:الهمزة والهاء والألف(٨).

وهذا لا يعني أن الخليل لم يدرك بهذه المسألة بل أراد توظيف العين أولاً للمواكبة مع منهجه من الألفاظ ذات الجذر الثلاثي(٩). فكانت الفاء من أقصى النطق وهو الخروج،واللام وسط اللسان ،والعين أقصى النطق عمقا من الداخل، وترك الهمزة والألف إلى المجموعة الهوائية،وأما الهاء فوضعها ثالث الترتيب بعد العين والحاء(١٠). فالخليل يدرك أن الهمزة أقصى الأصوات نطقاً ألم نقرأ قوله: " وإما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة." (١١).

وأما الهاء فيبدو لي أن الخليل لاحظ ما للهاء من خفاء واستتار صوت الحرف وهي صفة تشاركها حروف المد واللين(١٢). فكل ما تقدم ينبئ أن المفهوم الصوتي عند الخليل أسس لقاعدة صرفية تشمل الجذر الصرفي للألفاظ العربية من خلال(ف ، ع ، ل).التي هي بأصل الوضع لا تقل عن هذه الحروف الثلاثة.

وأما بالنظر إلى أصل الاستعمال سواء أكان في الاسم أو الفعل فقد يكون على حرفين وعلى حرف واحد ،فمثال ما كان على حرفين من الاسم وهو محذوف اللام:أب، وأخ ، ويد ، وثبة ، وأمة،ومثال محذوف الفاء:عدة ، وزنة ، وشية ، ودية (١٣). ومثال محذوف العين وهو قليل لم يستعمل إلا في ثلاث كلمات :سه اتفاقاً(١٤)، ومذ على رأي من يقول إن أصلها منذ بدليل تصغيرها:مُنَيْذْ(١٥)، والكلمة الثالثة ذا الاشارية على رأي من يقول: إن

المحذوف منها العين،وإن أصلها:ذوى [١٦] ،ومثال ما كان على حرف واحد من الاسم قولنا:(م الله) على رأي من يقول إن أصله(ايمن الله) [١٧].وأما الفعل فيأتي على حرفين وعلى حرف واحد أيضاً ،فمثال الحرفين ما حذف منه العين من نحو: قُلْ ، وبِعْ ، وسَلْ، ويأتي محذوف منه الفاء نحو:ضَعْ ،ودَعْ، ومثال الفعل من حرف واحد في الأفعال التي حُذِفَ منها فاء الكلمة ولامها من المعتل من نحو:عِ، قِ، لِ ،والأصل:وعى ، ووقى، وولي[١٨].

فهذه الألفاظ ذات الحرف الواحد أو الحرفين هي في الأصل من ثلاثة أحرف ،وقد عمل الصرفيون على إخراج الحرف المحذوف بطرق مختلفة من خلال جملة عمليات صرفية تتصدر عنوانات علم الصرف من نحو:التصغير و التثنية أوالجمع، أو من خلال ضروب متعددة من الاشتقاق.فنقول: أبوان ، وأخوان ، ووزينة، ووشية، ومنيذ السالفة الذكر.

-أذن- إن الأصل في الفعل هو الثلاثي المجرد ،إلا أن هذا الفعل لم يكن يوماً على صورة واحدة كالتي نعهدها في الفعل الرباعي المتمثل بصيغة(فعلل) من نحو دحرج ،وجلبب، وقشعر من البناء الثابت للوزن(ف ع ل ل) ، فقد لاحظ الصرفيون إن الفعل الثلاثي تتحول صوره في الماضي من جهة وعند المضارع من جهة ثانية،مما حدا بهم إلى وضع أبواب أطلق عليها أبواب الفعل الثلاثي المجرد وهي كالآتي[١٩]:

١. **فَعَلَ – يَفْعُلُ** : من نحو:نَصَرَ – ينْصُرُ ، وأَكَلَ – يَأْكُلُ ، قال تعالى((إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)) [٢٠]،وقال جلَّ وعزَّ ((إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا)) [٢١].

٢. **فَعَلَ – يَفْعِلُ:** من نحو: ضَرَبَ – يَضْرِبُ، وجرى –يجري ،قال تعالى((إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا)) [٢٢]

،وقال تعالى((اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ)) (٢٣).

ولعل أهم ما يلاحظ في هذا الباب هو كثرة الأفعال المعتلة بحكم الكسرة الوارد في العين فنقول في باع – يَبِيْعُ ،ومَالَ – يَمِيْلُ ،ووَعَدَ – يَعِدُ، فلو كانت العين مضمومة لما استوعبها هذا الباب على نحو الباب الأول من نحو:قال- يَقُوْلُ ،وصَان – يَصُوْنُ، فالمسألة مسألة بناء سوغ الكسر في هذا الباب شمول معظم المعتلات.

٣. **فَعَلَ – يَفْعَلُ** من نحو: فَتَحَ – يَفْتَحُ ، وسَأَلَ – يَسْأَلُ ،قال تعالى ((قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ)) (٢٤) وقال تعالى ((يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ)) (٢٥).

ولعل أهم ما يلاحظ في هذا الباب أن معظم الأفعال المعتلة بالألف (المفتوح ما قبلها دائما) ،والمفتوح عينها عند المضارع هي من هذا الباب من نحو:خاف، ونام ،فان ضم عين الفعل المضارع من المعتل خرج عن هذا الباب إلى الباب الأول من نحو:قال- يقول.

٤. **فَعِلَ – يَفْعَلُ:** من نحو: عَلِمَ – يَعْلَمُ ، وفَرِحَ – يَفْرَحُ ، قال تعالى ((أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)) (٢٦)، وقال تعالى ((لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ)) (٢٧).

وأهم ما يلاحظ في أفعال هذا الباب أنها تدل على العلل، والإسقام، والأحزان، والأفراح، والحلي، والعيوب، والألوان، كما ذهب إلى ذلك الرضي الاستراباذي (ت-٦٨٨هـ) في شرحه للشافية (٢٨).

٥. **فَعُلَ – يَفْعُلُ:** من نحو: كَبُرَ -يَكْبُرُ ، وحَسُن – يَحْسُنُ ، قال تعالى ((أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا))[٢٩]، وقال تعالى ((وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)) [٣٠].

وأهم ما يلاحظ في هذا الباب أن الضم فيه قياس يتبع إذ لا يأتي مضارعه إلا على بناء واحد ؛لان أفعال هذا الباب تدل على الأوصاف المخلوقة كالحسن، والقبح، والكبر، والصغر، والطول، والغلظ ،كما تدل على ما يصبح كالغريزة ملازما صاحبه مدة طويلة كالحلم والبراعة والكرم [٣١].

٦. **فَعِلَ – يَفْعِلُ:**من نحو:ورث – يرث، وحَسِب – يحسِبُ ، قال تعالى ((وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا(٥) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا))[٣٢] ،وقال تعالى ((أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ)) [٣٣].

فجميع الأفعال الثلاثية المجردة تخضع إلى قانون الأبواب الصرفية لذلك الفعل ،فأي خلط في وضع فعل بغير موضعه يولدُ انفلاتاً في قواعد العربية، وهذا ما نلحظه عند بعض الطلبة حين تطلب منه أن يعطي مضارع الفعل (ضَرَبَ) تراه يتخبط فتارة يقول:يَضْرُبُ ،وأخرى:يَضْرِبُ .

لذا ينبغي لنا وضعُ قواعد ثابتة في دراسة الفعل المجرد من الثلاثي وإعطاؤه حقه من كل باب وذلك من خلال الإفادة من قانون العرب أنفسهم في معالجة المحذوف من الألفاظ الثلاثية الأصل الثنائية التركيب من نحو:أب ، وأخ ، ويد ، ودم، حين عمدوا إلى تثنيتها بالقول:أبوان، وأخوان، ويديان، ودميان، ويمكن الاستعانة بجمع المذكر السالم أيضاً فضلا عن التثنية في الكشف عن حقيقة عين الفعل المضارع وعلى النحو الآتي:

ت	الفعل	مضارعه	الباب	اسم الباب	التثنية والجمع
١.	قَتَلَ	يَقْتُلُ	فَعَلَ- يَفْعُلُ	الأول	هما:يَقْتُلانِ – وهم:يَقْتُلُوْنَ
٢.	فَلَحَ	يَفْلَحُ	فَعَلَ- يَفْعَلُ	الثالث	هما يَفْلَحَانِ – وهم:يَفْلَحُوْنَ
٣.	ضَرَبَ	يَضْرِبُ	فَعَلَ- يَفْعِلُ	الثاني	هما يَضْرِبَانِ- وهم:يَضْرِبُوْنَ
٤.	خَرَجَ	يَخْرُجُ	فَعَلَ- يَفْعُلُ	الأول	هما:يَخْرُجَانِ- وهم:يَخْرُجُونَ
٥.	مَنَحَ	يَمْنَحُ	فَعَلَ- يَفْعَلُ	الثالث	هما:يَمْنَحَانِ- وهم:يَمْنَحُوْنَ

٦.	سَمِعَ	يَسْمَعُ	فَعِلَ- يَفْعَلُ	الرابع	هما:يَسْمَعَانِ- وهم:يَسْمَعُوْنَ
٧.	نَعِمَ	يَنْعِمُ	فَعِلَ- يَفْعِلُ	السادس	هما:يَنْعَمَانِ – وهم:يَنْعَمُوْنَ
٨.	عَطِشَ	يَعْطَشُ	فَعِلَ- يَفْعَلُ	الرابع	هما:يَعْطَشَانِ- وهم:يَعْطَشُوْنَ
٩.	كَرُمَ	يَكْرُمُ	فَعُلَ- يَفْعُلُ	الخامس	هما:يَكْرُمَانِ – وهم:يَكْرُمُوْنَ
١٠.	وثِقَ	يَثِقُ	فَعِلَ- يَفْعِلُ	السادس	هما:يَثِقَانِ - وهم:يَثِقُوْنَ
١١.	بَرُعَ	يَبْرُعُ	فَعُلَ- يَفْعُلُ	الخامس	هما:يَبْرُعَانِ- وهم:يَبْرُعُوْنَ
١٢.	بَرَعَ	يَبْرَعُ	فَعَلَ- يَفْعَلُ	الثالث	هما:يَبْرَعَانِ- وهم:يَبْرَعُوْنَ
١٣.	خَافَ	يخاف	فَعَلَ- يَفْعَلُ	الثالث	هما:يَخَافَانِ – وهم:يَخَافُوْنَ
١٤.	قَال	يَقُوْلُ	فَعَلَ- يَفْعُلُ	الأول	هما:يَقُوْلانِ- وهم:يَقُوْلُوْنَ
١٥.	مَال	يَمِيْل	فعل- يفعل	الثاني	هما:يَمِيْلانِ- وهم:يَمِيْلُوْنَ
١٦.	وَجَبَ	يَجِبُ	فَعَلَ- يَفْعِلُ	الثاني	هما:يَجِبَانِ- وهم:يَجِبُوْنَ
١٧.	أَوَى	يَأوِي	فَعَلَ- يَفْعِلُ	الثاني	هما:يأوِيانِ- وهم:يأوون(٣٤)
١٨.	رَحِمَ	يَرْحَمُ	فَعِلَ- يَفْعَلُ	الرابع	هما:يَرْحَمَانِ- وهم:يَرْحَمُوْنَ

فهذه الطريقة تتيح لعدد كبير من المتعلمين والقائمين على العملية التعليمية في اللغة العربية عامة وعلم الصرف الخاصة سرعة الوقف على صحة حركة عين المضارع من الفعل الثلاثي المجرد في الأبواب الستة المذكورة، وللدارس في علم الصرف له الاستعانة بجميع الأفعال الواردة في المصنفات الخاصة بالأبنية العربية وتطبيق ما تم ذكره في هذه الصفحات.

- ومن الجدير بالذكر- إن القواعد الصرفية في البناء الثلاثي المجرد تبقى وَقْفَاً لعين المضارع منه تحديداً ،وليس ما ينتاب الفعل من أحوال متغيره تواكب المدلولات اللغوية التي يريد بها المتكلم ،واخصُّ بالذكر مسألتين هما:

١. اشتقاقات الفعل: حيث ترد تراكيب منشقة من الفعل تعكس أثرها على حركة عين المضارع اللازمة ،بحكم متغيرات دلالية تفرز أثرها في إبدال ما هو مضموم إلى مفتوح ومكسور وهذا لا علاقة له بحركة عين المضارع فهو خارج الباب الذي نحن بصدده من نحو:خَرَجَ الذي ننتظر أن يكون مضارعه:يَخْرُج نجد فيه عدة تراكيب من نحو:

- **يُخْرِجَ** : قال تعالى((وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ)) (٣٥).

- **يُخْرِجاكم:** قال تعالى ((قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى)) (٣٦).

- **أَخْرَجَ** : قال تعالى ((وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا))(٣٧).

- **يُخْرَجُوْن:** قال تعالى ((فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ)) (٣٨)

-**إِخْرَاجُهُم:** قال تعالى ((وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ)) (٣٩)

وهذا كله وغيره يعد بناء مستقلا لا علاقة له بقانون الأبنية الذي مرَّ ذكره.

٢.المزيد من الفعل الثلاثي الجرد: من المعلوم أن الفعل الثلاثي المجرد في العربية يقابله الفعل المزيد منه و يرد على ثلاثة أحوال هي(٤٠):

أ.الفعل الثلاثي المزيد بحرف:ويشمل الأوزان:

- أفْعَل - يُفْعِل: من نحو:أكْرم - يُكْرِم(٤١).
- فعَّل – يُفَعِّلُ: من نحو: علَّم – يُعَلِّمُ.
- فاعِل - يُفَاعِل: من نحو:كاتب – يُكَاتِب.

ب.المزيد بحرفين: ويشمل الأوزان:

- انْفَعَلَ – يَنْفَعِلُ : من نحو:انْكَسَرَ – يَنْكَسِرُ.
- افْتَعَلَ – يَفْتَعِلُ: من نحو:اقْتَحَمَ –يَقْتَحِمُ.
- تَفَاعِل – يتفاعَل: من نحو:تَقَاتَلَ-يَتَقَاتَلُ.
- تفعَّل – يَتَفَعَّلُ : من نحو:تَحَصَّنَ-يَتَحَصَّنُ.
- إفعلَّ – يَفْعَلُّ : من نحو:إحمَرّ-يَحْمَرُّ.

ج.المزيد بثلاثة حروف:ويشمل الأوزان:

- اسْتَفْعَلَ- يَسْتَفْعِلُ: من نحو:اسْتَبْشَرَ- يَسْتَبْشِرُ.
-افْعَوْعَلَ - يَفْعَوْعَلُ: من نحو:اعْشَوْشَبَ- يَعْشَوْشَبُ.
-إفعوَّلَ – يُفْعَوِّلُ: من نحو:اجلوَّذَ – يَجْلَوِّذُ.
-إفعالَّ - يَفْعَالُّ : من نحو:اخضارَّ – يَخْضَارُّ.

فهذه الأوزان المزيدة من الفعل الثلاثي تتغير عينه بعد الزيادة ،فالفعل (نَصَرَ) الذي مضارعه(يَنْصُرُ) عند الزيادة يأتي بأحوال من نحو:تناصَرَ،وانتَصَر، واسْتَنْصَرَ، بل نجد التغير عند حركة عين المضارع من المزيد من نحو:يَسْتَنْصِرُ. فهذا كله لا علاقة له بأوزان المجرد من الأبواب الستة.

-صفوة القول- هذه طريقة جديدة أقدمها للمعنيين بعلم الصرف ليتمكنوا من خلالها الوقوف على حركة عين المضارع بصورة دقيقة فتمكنهم من تعقب كل الأفعال العربية مطمئنين على صحة كل بناء من دون شك ، ومن ثم يمكنهم التفريق حتى في الألفاظ التي قد يشعرون انَّ فيها مُشْكِل ،فعلى سبيل المثال الفعل الثلاثي (حسب) يتابع فيه حركة عين ماضيه فإن كان مفتوحاً (حَسَبَ)- من الحسبان- كانت عين مضارعه مفتوحة (يَحْسَبُ) بدليل قولنا: هما:يَحْسَبَانِ،وهم:يَحْسَبُوْنَ، فهو من الباب الثالث، فان كانت عين مضارعه مكسورة(حَسِبَ) –من الحساب- كانت عين مضارعه مكسورة(يَحْسِبُ) بدليل قولنا: هما:يَحْسِبَانِ – وهم:يَحْسِبُوْنَ، فهو من الباب السادس. وقد ورد اللفظين في القران الكريم على هذا التباين الدلالي بأكثر من سورة من نحو قوله تعالى يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)) [٤٢]، وقوله تعالى((أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)) [٤٣].وقوله تعالى ((وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)) [٤٤].وقال تعالى ((وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ)) [٤٥].وغيرها الكثير.

الخاتمة

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١ .بينت الدراسة أن أبواب الفعل الثلاثي هي نتاج التنوعات الحركية للمفردة العربية تبعاً لدلالة كل مفردة.

٢ .يعد الميزان الصرفي أنموذجاً علمياً وَعَمَلِيَاً لقياس مفردات اللغة والذي أنتجته عقلية كبيرة قطعت أشواطاً في النتاج الصوتي والصرفي المتمثلة بعقلية الخليل بن احمد الفراهيدي حين استوعب جل الألفاظ العربية من خلال(ف ع ل)بوصفها مواقع للألفاظ داخل الجهاز الصوتي من الحلق ثم اللسان(الوسط) ثم الشفة.

٣ .كشفت الدراسة عن المنهج الذي اعتاده القدامى في معرفة التغييرات التي تطرأ على الكلمة ولاسيما في موضوعة الحذف والزيادة من خلال استعمال آلية التثنية والجمع والتصغير وباقي المشتقات اللغوية.

٤ .أنتجت الدراسة طريقة جديدة وعملية لمعرفة حركة عين المضارع من الفعل الثلاثي المجرد من فتح، أو ضم، أو كسر من خلال عرض المفردة العربية على موضوعة التثنية أو الجمع.

٥ . بينت الدراسة أن جميع المشتقات الواردة للفعل لا تمثل الميزان السليم لحركة عين المضارع إنما تعود إلى غايات يريدها المتكلم لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها من نحو اشتقاق مفردة (ضَرَبَ) إلى: ضَارِب،ومَضْرُوْب،ومَضْرِب، ومَضْرَب، وتَضَارَبَ، وانْضَرَبَ. فهي لا تمثل عين مضارع الفعل الثلاثي (يَضْرِب). ويسري الأمر على المزيدات الأخر من الأفعال الثلاثية المجردة.

روافد البحث

- القرآن الكريم.

- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي (ت-٨٠٢هـ).
تح: د.طارق عبد عون الجنابي، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، ط١، بيروت، ١٩٨٧م.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د.خديجة الحديثي.
منشورات مكتبة النهضة – بغداد ، ط١، ١٩٦٥ م.
- الأصول في النحو، أبو بكر بن سهل السراج النحوي البغدادي (ت-٣١٦هـ).
تح:د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط ٢،١٩٨٧م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين:البصريين والكوفيين،كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري(ت-٥٧٧هـ).
تح:محمد محي الدين عبد الحميد ١٩٨٢.
- التطبيق الصرفي،د.عبده الراجحي.
دار النهضة العربية،بيروت١٩٧٣ م.
- شرح الشافية، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي(ت-٦٨٨هـ).
تح:محمد نور الحسن وصاحبيه،دار الكتب العلمية-بيروت،١٩٧٥م.
-شرح الملوكي في التصريف،ابن يعيش(ت-٦٤٣هـ).
إدارة الطباعة المنيرية-بمصر (د،ت).
- الصرف الواضح،عبد الجبار علوان النايلة.
مديرية دار الكتب للطباعة والنشر-جامعة الموصل١٤٠٧هـ-١٩٨٨م.
-الضاد في النظام الصوتي العربي مع دراسة كتب الفروق.حيدر فخري ميران، رسالة ماجستير من كلية التربية /الجامعة المستنصرية ٢٠٠٠م.
-العين،الخليل بن احمد الفراهيدي(ت-١٧٠هـ).
تح:د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي. وزارة الثقافة والإعلام(العراق) دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.

-الكتاب، أبو عمرو بشر بن قنبر المعروف بسيبويه (ت-١٨٠هـ).
تح:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي-بالقاهرة، ودار الرفاعي-بالرياض، ط٢، ١٩٨٢م.
- اللباب في علل البناء الإعراب، أبو البقاء العكبري(ت-٦١٦هـ).
تح:غازي مختار طليمات، دار الفكر-دمشق،ط١،١٩٩٥م.
- معاني القرآن،أبو الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة(ت-٢١٥هـ).
تح:فائز فارس، الكويت، ط٢،١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- المفصل في صنعة الإعراب.أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت-٥٣٨هـ).
تح: د.علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال – بيروت،ط١، ١٩٩٣م.
-الممتع في التصريف، ابن عصفور الاشبيلي (ت-٦٦٩هـ).
تح: فخر الدين قباوة، دار الأوقاف-بيروت، ط٢، ١٩٧٨م.
-المنصف، ابن جني(ت-٣٩٢هـ).
تح:محمد عبد القادر أحمد عطا، منشورات بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

الهوامش

(١) ينظر:الأصول في النحو:٣٨/١.
(٢) ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وحجتهم أن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله ألا ترى أنك تقول قاوم قواما فيصح المصدر لصحة الفعل وتقول قام قياما فيعتل لاعتلاله فلما صح لصحته واعتل لاعتلاله دل على أنه فرع عليه.ينظر:الإنصاف في مسائل الخلاف:٢٣٥/١-٢٣٦،و ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة:١١١.
(٣) ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة:١١١-١١٢.
(٤) ينظر:شرح الشافية:٧/١.
(٥) الصرف الواضح:٣٣.
(٦) ينظر:شرح الملوكي في التصريف:١١٥-١١٦،والممتع في التصريف:٣١٠/١-٣١١،والصرف الواضح(الهامش):٣٣.
(٧) ينظر:الصرف الواضح(الهامش):٣٣.
(٨) ينظر:الكتاب:٤٣٢/٤.
(٩) ينظر تفاصيل ذلك:الضاد في النظام الصوتي العربي مع دراسة كتب الفروق:٤٣.
(١٠) العين:٤٨/١.
(١١) العين:٥٢/١
(١٢)ينظر:الكتاب:٤٣٦/٤،ومعاني القران(للأخفش):٢٩/١.
(١٣) ينظر: الكتاب: ٣/ ٤٥٠.
(١٤)ينظر: الكتاب:٤٥٠/٣- ٤٥٤.
(١٥)ينظر:الكتاب: ٣/ ٤٥١.
(١٦) ينظر:اللباب في علل البناء والإعراب:٣٧٣/٢،والإنصاف في مسائل الخلاف:٦٧٠/٢،
(١٧) ينظر:الإنصاف في مسائل الخلاف:٤٠٨/١.
(١٨) ينظر:الصرف الواضح:٤١-٤٣.
(١٩) ينظر:الأصول في النحو:٨٦/٣، والمنصف:٤١،٤٤-٤٥، والمفصل في صنعة الاعراب:٣٩٦، والممتع في التصريف:١٧٣/١،١٦٦-١٧٥،وأبنية الصرف في كتاب سيبويه:٣٨١-٣٨٧،والتطبيق الصرفي:٢٨.
(٢٠) آل عمران/١٦٠.
(٢١) النساء/١٠.
(٢٢) البقرة/٣٦.
(٢٣) الرعد/٣.
(٢٤) سبأ/٣٦.
(٢٥) النساء/١٥٣.

(٢٦) البقرة/٧٧.
(٢٧) الروم /٤.
(٢٨) ينظر:شرح الشافية:١/٧١-٧٢، ١٦٠.
(٢٩) الإسراء/٥١.
(٣٠) النساء/٦٩.
(٣١) ينظر:المنصف في التصريف:١٨١،والصرف الواضح:٩٥.
(٣٢) مريم/٥-٦.
(٣٣) البقرة/٣١٤.
(٣٤) أصلها:(يأوِيْوْن) فحذفت الياء لالتقاء ساكنين هما:الياء، والواو(واو الجماعة)، فلم يكن بد من حذف الياء لان حذف الثاني ينتفي دلالة الجمع ،ومن ثمَّ تُبْدل حركة الواو الأولى ضمة بدلا من الكسرة مجانسة لواو الجماعة.
(٣٥) البقرة/٦١.
(٣٦) طه/٦٣.
(٣٧) مريم/٦٦.
(٣٨) الجاثية/٣٥.
(٣٩) البقرة/٨٥.
(٤٠) ينظر:الممتع في التصريف:١/١٦٩-١٧٠، وشرح الشافية:١/٩،وابنية الصرف في كتاب سيبويه:٣٩١-٤٠٠،والتطبيق الصرفي:٣٠، ٣٦-٣٧، ٤٠.
(٤١) القياس فيه ان تثبت ((الهمزة)) في ((يُفْعِل)) وأخواتها ،كما ثبتت((التاء)) في ((يَتَفعَّل)) و((يتفاعل)) ي كل حال فيقال فيها((يُؤَفْعِل)) لكن الهمزة ثقلت عليهم عند اجتماعها بهمزة المتكلم فحذفت، واجريت اخواتها عليها.ينظر:الكتاب:٤/٢٧٩، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه:٣٩١.
(٤٢) البقرة /٣٧٣.
(٤٣) البقرة/٣١٤.
(٤٤) المائدة/٧١.
(٤٥) ال عمران/١٧٨.